مجلة ننار للعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الحلة
ISSN-L: 3005- ISSN-P: 3005-8236
DOI Prefix: 10.64002

الفضاء اللغوي في القصة القصيرة

محمود يعقوب أنموذجًا

م. م. زين العابدين محمد حسين

وزارة التربية – المديرية العامة لتربية بابل

*الايميل: zynalabdynm414@gmail.com

تاريخ استلام : 17/8/2025 تاريخ القبول: 15/10/2025 تاريخ نشر : 31/3/2026

الملخص: -

يهدف هذا البحث إلى دراسة الفضاء في القصة القصيرة من خلال تحليل نماذج مختارة من قصص الكاتب يعقوب جواد، بوصفه أحد الأصوات الأدبية التي وظفت الفضاء القصصي بطريقة فنية تُبرز رؤيته للواقع وتكشف عن عمق تجربته الإنسانية. ويُسلط البحث الضوء على الكيفية التي يُفعّل بها يعقوب جواد الفضاء المكاني والزماني والنفسي والاجتماعي في نصوصه، وما تحمله هذه الفضاءات من دلالات رمزية وإيحائية تساهم في تعميق المعنى وتكثيف الدلالة.

تُبرز الدراسة أن الفضاء عند الكاتب لا يُقدَّم بوصفه خلفية جامدة للأحداث، بل هو كيان دينامي يتفاعل مع الشخصيات ويؤثر في تطور السرد. فالفضاءات الضيقة والمعزولة في بعض القصص تُحاكي الشعور بالاختناق والقلق الوجودي، بينما تعكس الفضاءات المفتوحة أحياناً حالات الحلم أو الانفلات من الواقع. كما يتجلى البعد الاجتماعي والسياسي من خلال تصوير الفضاء المديني والريفي في سياقات تحمل شحنات نقدية أو رمزية.

الكلمات المفتاحية: الفضاء اللغوي، ابعاده، القصة القصيرة، محمود يعقوب

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/1wpaza42

Nanar Journal for Humanities and Social Sciences
University of Hilla
ISSN: 3007-1402; E-ISSN: 3007-1410
DOI Prefix: 10.64002

Space in the short story of Mahmoud Yaqoub as a model

M. M. Zain Al-Abidin Muhammad Hussein

Ministry of Education – General Directorate of Education in Babylon

*Corresponding author: zynalabdynm414@gmail.com

Received date: 17/8/2025 **Accepted date: 15/10/2025** **Published date: 31/3/2026**

Abstract

This research aims to study narrative space in the short story by analyzing selected examples from the stories of writer Yaqoub Jawad. Jawad is one of the literary voices who employed narrative space in an artistic manner that highlights his vision of reality and reveals the depth of his human experience. The research sheds light on how Jawad activates spatial, temporal, psychological, and social space in his texts, and the symbolic and suggestive connotations these spaces carry that contribute to deepening meaning and intensifying significance.

The study highlights that space, for the writer, is not presented as a static backdrop for events, but rather as a dynamic entity that interacts with the characters and influences the development of the narrative. The narrow, isolated spaces in some stories evoke feelings of suffocation and existential anxiety, while open spaces sometimes reflect states of dreaminess or escape from reality. The social and political dimension is also evident through the depiction of urban and rural space in contexts carrying critical or symbolic charges.

Keywords: space, its dimensions, short story, Mahmoud Yaqoub

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)

https://doi.org/10.64002/1wpaza42

المقدّمة

يُعتبر الفضـاء اللغوي من أهم العناصـر التي تسـاهم في تشـكيل الأدب، حيث لا يقتصـر دوره على نقل المعنى، بل يتعداه إلى بناء الأجواء النفسية، تجسيد الفضاء المكاني والزماني، وعكس الهوية الثقافية والاجتماعية للنص. إن دراسة الفضـــاء اللغوي تســـاعد على فهم كيفية تأثير اللغة في تجربة القراءة، ومدى تفاعل القارئ مع النص الأدبي، ويُعد الفضـاء عنصـرًا جوهريًا في القصـة القصـيرة والرواية، حيث لا يقتصـر دوره على تحديد المكان والزمان، بل يتداخل مع بناء الشخصيات والحبكة والأجواء العامة للنص. ومن خلال فهم الفضاء الأدبي، يستطيع القارئ تأويل النصوص بشكل أكثر عمقًا، خاصة فيما يتعلق بالأبعاد الرمزية والنفسية والاجتماعية التي يعكسها الفضاء السردي[1].

بمفهوم الفضـاء اللغوي، أو ما تعلق بآليات بنائه، وعلاقته بعلم النفس التطوري والعوامل المتحكمة فيه، ويمثل الفضـاء الحالة الذهنية التي يمتلكها الإنســـان، باعتباره بنية معرفية تبنى فيه مجالات وتنتظم فيه مجموعة من العلاقات، فهو إذن، عبارة عن عالم خارجي تصـــفه، فالعالم الخارجي له عدة أشـــكال هندســـية تؤوله العبارات الفضـــائية في اللغة كالمساحات والممرات والأشكال الهندسية الرياضية، ويرتبط الفضاء اللغوي أساسا بتصور الإنسان للعالم وبتعبيره عن الأشـياء التي تحيط به، وهو صـورة قبلية قائمة في الذهن البشـري، لكونه يبنى عن طريق الجهاز الذهني الذي يمتلكه البشر[2].

الفضاء في اللغة:

جاء في لسان العرب تحت مادة (فضا): «فضا: الفضاء: المكان الواسع من الأرض، والفعل فضا يفضو فُضُوًّا، فهو فاضٍ... وقد فضى المكان وأفضى إذا اتسع... والفضاء الخالي والواسع من الأرض، وفي حديث معاذ في عذاب القبر: ضربه بمـــرضافة وسْط رأسه حتى يفضي كل شيء منه، أي يصير فضاءً... والفضاء الساحة وما اتسع من الأرض، يقال أفضيت إذا خرجت إلى الفضـاء»، وقد ورد في نفس الجزء، وفي نفس الصـفحة من لسـان العرب أيضـا: أفضـى فلان إلى فلان، إذا وصل إليه، وأصله أنه صار في رحبته، وفضائه وحيّزه... وأفضى الرجل دخل على أهله، وأفضى إلى المرأة غشيه.[3]

مفهوم الفضاء اصطلاحاً:

يشير مصطلح الفضاء اللغوي في الأدب إلى الطريقة التي يتم بها توظيف اللغة داخل النصوص السردية والشعرية، ويشمل ذلك المفردات، الأسلوب، البنية النحوية، والإيقاع

[1] -حسين، سليمان مضمرات النص والخطاب منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص23.
[2] - الشعر بين الرؤيا والتشكيل، د. عبد العزيز المقالح، دار العودة، بيروت، ط1، 1981.
[3] - ابن منظور، لسان العرب، 2005، ج1، ص157.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/1wpaza42

اللغوي. يحدد الفضاء اللغوي طبيعة التفاعل بين الشخصيات، ويعكس الأجواء النفسية والثقافية، ويساهم في تشكيل الحبكة والتأثير على القارئ[4].

يشير مصطلح "الفضاء "في الدراسات الأدبية إلى الإطار العام الذي تدور فيه الأحداث السردية، وهو عنصر بنيوي أساسي يساهم في تشكيل القصة أو الرواية. يشتمل الفضاء على عدة أبعاد، أهمها البعد المكاني (المكان الذي تدور فيه الأحداث)، والبعد الزماني (الإطار الزمني للأحداث)، والبعد النفسي والاجتماعي الحالة الشعورية والسياق الثقافي، يعد الفضاء اللغوي جزءًا أساسيًا من الفضاء السردي، حيث لا يمكن تصور الفضاء المكاني أو الزماني أو الاجتماعي بدون اللغة التي تصوّره وتبنيه داخل النص الأدبي.

تم تطوير مفهوم الفضاء في السرديات الحديثة بفضل مجموعة من النقاد والدارسين الذين ركزوا على دور المكان والزمان في بناء السرد، وأن العلاقة بين الزمان والمكان أساسية لفهم بنية السرد الأدبي.[5]

أهمية الفضاء اللغوي في الأدب

تعد اللغة الوسيط الأساسي الذي يُعبِّر به الكاتب عن رؤيته، وأسلوبه الأدبي يتميز من خلال اختيار الكلمات، التراكيب، والإيقاع، ولكل كاتب بصمته اللغوية الخاصة، في الشعر، يظهر الفضاء اللغوي من خلال الموسيقى الداخلية، الإيقاع، والتكرار، مما يجعل القصيدة تحمل دلالات متعددة، ومن خلال اللغة، يمكن للكاتب نقل المشاعر والانفعالات، مثل التوتر، الفرح، الحزن، أو الرهبة، في الروايات النفسية، تُستخدم اللغة بطرق تعكس اضطراب الشخصيات أو هدوءها، مثل الجمل القصيرة المتقطعة التي تعكس التوتر، أو الجمل الطويلة الهادئة التي تعبر عن الاستقرار، واللغة تُشكِّل تصور القارئ للفضاء المكاني من خلال الوصف الدقيق للأماكن، مما يجعل القارئ يشعر وكأنه داخل الرواية أو القصة، ويعكس الفضاء اللغوي ثقافة المجتمعات، مثل استخدام اللهجات المحلية، والأمثال الشعبية، والتعابير الخاصة بكل بيئة، وفي الأدب الواقعي، يتم توظيف اللغة لنقل تفاصيل الحياة اليومية، ويمكن للفضاء اللغوي أن يعكس الزمن السردي، مثل استخدام الأفعال الماضية لرواية أحداث قديمة، أو الأفعال المضارعة لجعل الأحداث تبدو حية، وتستخدم اللغة في الأدب لخلق رموز واستعارات تحمل معاني عميقة، مثل استخدام الظلام للدلالة على اخوف أو الجهل، والضوء للتعبير عن الأمل أو المعرفة[6].

القصة في اللغة:

أشار ابن منظور في لسان العرب بأن القصة هو فعل القاص إذا قص القصص والقاص هو الذي يأتي بالقصة على وجهها، كأنه يتتبع معانيها وألفاظها، ويقال قصصت الشئ إذا

[4] -عزّام، محمّد. شعرية الخطاب السردي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص32.
[5] - الحميداني، حميد، بنية النص السردي من منظور النقد الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1991.
[6] - الحنين والغربة في الشعر العربي الحديث، ماهر حسن فهمي، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، 1970.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/1wpaza42

تتبعت أثره شيئاً بعد شيء.[7]

وفرق بين (القصص) بفتح القاف، و (القصص) بكسر القاف، فالقصص بفتح القاف تعني الخبر المقصوص، وأما (القصص) بالكسر فتعني : جمع القصة التي تكتب.[8]

وتعد نوع أدبي يتميز بالتركيز على حدث معين، وشخصيات محدودة، وحبكة مكثفة تُروى بأسلوب سردي مكثف. تُكتب القصة القصيرة عادة في نطاق زمني وجغرافي محدود، وتسعى إلى إيصال فكرة أو عاطفة بوضوح من خلال استخدام الاقتصاد اللغوي والتكثيف الدلالي[9].

أثر القصة القصيرة في الأدب:

كان للقصة القصيرة أثر عميق في تطور الأدب، حيث ساهمت في توسيع آفاق السرد الأدبي من خلال تقديم رؤى مكثفة وموجزة للحياة والإنسانية. وقد أتاحت للكتاب فرصة استكشاف موضوعات متعددة بأسلوب مباشر وسريع. كما أثرت القصة القصيرة في تطور الأنواع الأدبية الأخرى، مثل الرواية والمسرحية، وذلك من خلال تركيزها على الحدث الواحد والتقنيات السردية المختلفة، وتستطيع القصة القصيرة توصيل فكرة أو شعور قوي في وقت وجيز، ويحتاج الكاتب إلى إتقان مهارات السرد والتكثيف لإيصال المعاني بفعالية، وتمكن القارئ من الحصول على تجربة أدبية مكثفة دون الحاجة إلى وقت طويل، وتسهم في تصوير العادات والتقاليد والمجتمعات بطريقة دقيقة[10].

القصة القصيرة (الظهور والنشأة)

يستجيب هذا الفن الأدبي لاحتياجات العصر بفهم جديد لها. والقصة القصيرة جدًا تجلٍّ للتحول الذي تتطلبه الحياة الثقافية، بما يتماشى مع احتياجات المجتمع وروح العصر بكل توجهاته وتحولاته. لذا، لا بد من إقامة علاقة منطقية متينة بين الملاحظة والشكل الفني. ومن هنا، نجد أن القصة القصيرة جدًا قد أرست هويةً تتطلبها التحولات السريعة التي شهدها القرن العشرين بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، والتغيرات الهائلة التي طرأت على مسيرة البشرية، رمزها الإنسان، الذي اعتاد القراءة المتأنية للروايات والقصص. لقد تسارع الزمن، ولم تعد الحياة الحضرية الحديثة تسمح بالتأمل والتروي. فازدادت سرعة تداولها، وتزايد عدد قرائها، حتى كادت القصة القصيرة جدًا أن تتجاوز سابقاتها، معتمدةً على التجديد المستمر والسريع الذي يواكب التحولات. علاوة على ذلك، فإن التطور الإلكتروني

---

[7] -ابن منظور، لسان العرب، ج1، 2003، ص244.
[8] - المصدر السابق، ص 245.
[9] - الزمن والشعر في الأدب الروماني ، سورين الكساندرسكو ، ت : سامي محمد ، مجلة الأديب المعاصر ، 1975/14 : 167.

[10] - الفيصل، سمر روحي الرواية العربية البناء والرؤيا: مقاربات نقدية منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص76.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/1wpaza42

الذي حدث جعل القارئ المغرور يفضل قراءة القصص القصيرة جدًا على غيرها من القصص[11].

ومن الواضح أن عودة هذا الفن الذي يكتب أحياناً ليعبر عن الحدث كله في جملة أو جملتين، وقد يصبح صفحة كاملة، إلا أن هذه القصة نموذج لتكثيف الحدث الذي يقدمه كاتب القصة القصيرة بهذه الطريقة، مفضلاً عدم تقديمه، وبصورة قصة عادية لالتهابها وسرعتها، وظهور القصة القصيرة مجدداً على يد عبد الرحمن مجيد الربيعي وخالد حبيب الراوي عام 1969، ومما ساعد على انتشار هذا النوع هو الصحافة ودورها البارز في نشره نظراً لضيق حيزه، كما أنها نوع من الاطمئنان لكاتب القصة القصيرة لتجربة نوع آخر مرتبط شكلاً بالتجريب القديم الذي مارسه ولجأ البعض إلى كتابته لسهولة أطروحاته وعدم قدرته على الدخول في بنية وتفاصيل القصة العادية الطويلة[12].

تعدد التسميات:

رُوّج لهذا النوع الأدبي الجديد بأسماء متعددة، كلٌّ بحسب قناعاته. ولا تُعدّ هذه الأسماء بعيدة عن دراسة هذا النوع الأدبي الجديد من جميع جوانبه الفنية والدلالية. من هذه الأسماء: "القصة القصيرة جدًا"، و"لوحات القصة"، و"ومضات القصة"، و"القطع القصيرة"، و"البورتريهات والقصص القصيرة"، و"مقاطع القصة"، و"خواطر القصة"، و"مشاهد القصة"، و"فن القصة القصيرة"، و"فقرات القصة"، و"خواطر القصة"، و"إلهامات القصة"، و"قصة الخيال"، و"قصة الشاعر"، و"قصة اللوحة". ولعلّ مبدعي هذا النوع الأدبي الجديد، وكذلك النقاد والباحثين، يتمسكون بمصطلح "القصة القصيرة جدًا" لدقته في نقل المعنى المقصود، شريطة أن يُركّز على القِصر والنزعة السردية[13] .

تطور القصة في الأدب العربي:

لم تكن القصة في الأدب العربي القديم ذات أهمية كبيرة، إذ كان لها مفهوم محدد يُرشد تطورها، ولم تحمل رسالة اجتماعية أو إنسانية. في ذلك الوقت، لم تكن من كنوز الأدب (الشعر، والبلاغة، والرسائل، إلخ)، بل كانت تُوجد فقط على شكل نماذج قصيرة في السير والوصايا. من أبرز نماذج فن القصة في الأدب العربي القديم قصص ألف ليلة وليلة، ومقامات بديع الزمان الهمذاني، وقصة حي بن يقظان. [14]

بدأ اعتبار فن القصة في الأدب العربي الحديث جنسًا أدبيًا منذ العصر الحديث، بينما لم يكن معروفًا قبل ذلك. تأثر فن القصة في الأدب الحديث بقصص من الأدب القديم، مثل تلك

[11] - أركان القصة، أ.م فورستر، ترجمة كمال عياد، راجعه حسن محمود، دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع القاهرة، 1960، ص25.
[12] - إضاءة النص، اعتدال عثمان، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص78.

[13]- تقنية السرد في النظرية والتطبيق، أمنة يوسف، صنعاء، 1996، ص34.
[14] -البنية والقصة ومدلولها الاجتماعي في حديث عيسى بن هشام، محمد رشيد ثابت، الدار العربية الكتاب لبيبا، تونس، 1975.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/1wpaza42

المذكورة في مقامات الهمذاني. مع مطلع القرن العشرين، ابتعد فن القصة تدريجيًا عن اعتماده على التراث القديم، وبدأ الوعي الفني يبرز فيها، مما جعلها جنسًا أدبيًا قائمًا بذاته، وبدأ النص السردي يُحاكي طموحات الجماهير واتجاهاتهم الفنية، واستقل عن القصص العربية في موضوعه، وبدأ يُعالج مشكلات بيئتنا وعصرنا، أو يُشيد بماضينا الوطني والقومي، مع تأثر في جوانبه الفنية بالآداب الكبرى والاتجاهات الفنية العالمية. وتأثرت القصص العربية الحديثة بالاتجاهات الواقعية والفلسفية للقصص العالمية.[15]

عناصر ومكونات القصة:

- الأحداث: تُشكل الأحداث جوهر القصة، وهي العنصر الأهم الذي يُبني المواقف ويُحفز الشخصيات، ويعتمد الكاتب على اختيار الأحداث بعناية وترتيبها في عرض متماسك ودقيق يُبرز الهدف المُحدد للقصة.

- الشخصيات: ترتبط الشخصيات ارتباطًا وثيقًا بالأحداث، وتلعب دورًا حيويًا في السرد. قد تكون الشخصية مصدرًا للسلوك الدرامي، سواءً أكان خيرًا أم شرًا، فتجمع بين كونها حدثًا ووظيفة. تُستخدم الشخصيات كأدوات سردية، سواءً أكانت تروي أم تُوجهها الرواية.

- البيئة: يُمثل الإطار الذي تدور فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات. ويشمل الجو الزمني والمكاني والعام. قد يُركز الكاتب على بيئة اجتماعية أو سياسية أو نفسية أو عاطفية، حسب محتوى القصة. يُعد تصوير البيئة بدقة أمرًا أساسيًا لتفاعل القارئ مع القصة. لا يكفي مجرد إظهار الزمان والمكان؛ بل يجب رسم الجو العام بحيث تصبح ملامح البيئة جزءا لا يتجزأ من التفاعل مع القصة[16].

الكاتب محمود يعقوب

محمود يعقوب كاتب وقاص عراقي بارز، وُلد في مدينة الشطرة بمحافظة ذي قار. بدأ مسيرته الأدبية في السبعينيات، وتميز بأسلوبه السردي العميق الذي يتناول قضايا الإنسان والمجتمع العراقي، ومن أبرز أعماله مجموعة "السطوع"، التي تتألف من تسع قصص قصيرة. في هذه المجموعة، يتناول يعقوب موضوعات متنوعة، مستخدمًا أسلوبًا سرديًا يمزج بين الواقع والخيال، ويعكس تعقيدات الحياة العراقية، ونشر يعقوب العديد من القصص القصيرة والمقالات في موقع "الحوار المتمدن"، حيث تناول موضوعات أدبية وثقافية متنوعة. من بين هذه الأعمال:

كرابيت": قصة قصيرة تتناول حياة مهاجر أرمني استوطن بلدة الشطرة.

[15] -السرد الروائي في اعمال ابراهيم نصر الله شحبان، دار الكندي، للنشر والتوزيع، 2004، ص79.

[16] -الشعر العربي المعاصر، قضايا وظواهره الفنية والموضوعية، د. عز الدين اسماعيل، دار العودة ـ دار الثقافة ـ بيروت، ط1، 1972.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/1wpaza42

الإبداع الجغرافي في قصص جاك لندن": مقال يستعرض تأثير المكان في أعمال الكاتب الأمريكي جاك لندن[17] .

أسلوبه الأدبي:

يتميز أسلوب يعقوب بالعمق والتحليل النفسي للشخصيات، مع التركيز على التفاصيل اليومية التي تعكس واقع المجتمع العراقي. يستخدم لغة سلسة وبسيطة، مما يجعل أعماله قريبة من القراء ومؤثرة في الوقت نفسه، وإلى جانب كتاباته الأدبية، ساهم يعقوب في النقد الأدبي، حيث قدم مراجعات لأعمال أدبية أخرى، مسلطًا الضوء على جوانبها الفنية والمضمونية، واهتم بدراسة الأدب العالمي، وقدم مقالات تحليلية لأعمال كتاب عالميين، مثل جاك لندن، ومن خلال مسيرته الأدبية، أثبت محمود يعقوب مكانته كأحد أبرز الكتاب العراقيين، حيث نجح في تقديم صورة ادقة ومعبرة عن المجتمع العراقي، مع التركيز على الجوانب الإنسانية والثقافية[18].

يُعدُّ الكاتب العراقي محمود يعقوب من الأدباء الذين يولون اهتمامًا خاصًا لمفهوم "الفضاء" في أعمالهم الأدبية. يتجلى هذا الاهتمام في روايته "لا رياح ولا مطر"، حيث يركز على "فضاء السجن" بوصفه عنصرًا مركزيًا في السرد. في هذه الرواية، يُصوِّر يعقوب السجن ليس فقط كمكان مادي، بل كبيئة نفسية واجتماعية تؤثر في الشخصيات وتُشكِّل تجاربهم. يُبرز الكاتب تأثير السجن على السجناء، وكذلك على الحراس الذين يعيشون في هذا الفضاء المغلق، مما يخلق ديناميكيات معقدة بين الطرفين .

بالإضافة إلى ذلك، تناول الدكتور ضياء غني العبودي في إحدى دراساته "فضاء السجن في رواية لا رياح ولا مطر لمحمود يعقوب"، مسلطًا الضوء على كيفية تصوير يعقوب للسجن كفضاء مركزي في الرواية، ومن خلال هذه الأعمال، يتضح أن محمود يعقوب يستخدم "الفضاء" كأداة سردية لاستكشاف الجوانب النفسية والاجتماعية لشخصياته، مما يضفي عمقًا على رواياته ويعزز من تأثيرها الأدبي، ويُعدُّ من الأدباء البارزين في الساحة الأدبية العربية، حيث قدّم مجموعة متنوعة من الأعمال التي تتناول قضايا إنسانية واجتماعية متعددة. فيما يلي نظرة على بعض أبرز أعماله، مثل زهرة مجففة، فصول من الأدب الياباني الحديث، والسطوع، ومن خلال هذه الأعمال، يُظهر محمود يعقوب تنوعًا في الموضوعات والأساليب، مع التركيز على تقديم رؤى نقدية وتحليلية للمجتمع والثقافة[19].

الفضاء في قصص الكاتب محمود يعقوب

يُعَدُّ الفضاء السردي عنصرًا جوهريًا في أعمال الكاتب العراقي محمود يعقوب، حيث يُسهم في تشكيل الأحداث وتطوير الشخصيات وإبراز الثيمات المركزية في قصصه، ويُسه

[17] -يوسف عز الدين، شعراء العراق في القرن العشرين، 2018، دار العربي، ص65
[18] - المصدر السابق، 67.
[19]- شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، حسن نجمي، المركز الثقافي العربي، ط1 , 2000م.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/1wpaza42

هذا الفضاء في تشكيل الأحداث وتطوير الشخصيات، مما يضفي عمقًا ومعنى على السرد، ومنها:

-الفضاء المكاني:

يُولي يعقوب اهتمامًا خاصًا للمكان في قصصه، حيث يُعتبر المكان عنصرًا حيويًا يُضفي على السرد واقعية وعمقًا. يُلاحظ أن المكان في قصصه ليس مجرد خلفية للأحداث، بل يُسهم في تشكيل الشخصيات وتوجيه مساراتها. على سبيل المثال، في إحدى قصصه، يُبرز يعقوب تأثير البيئة الجغرافية على الشخصيات، مما يُضفي على السرد بُعدًا جغرافيًا يُعزز من واقعية الأحداث[20].

-الفضاء الزماني:

يُعتبر الزمن عنصرًا أساسيًا في بناء السرد لدى يعقوب، حيث يُسهم في تطوير الأحداث وتشكيل الشخصيات. يُلاحظ أن الزمن في قصصه ليس خطيًا بالضرورة، بل قد يتخذ أشكالًا متعددة، مثل الاسترجاع أو الاستباق، مما يُضفي على السرد ديناميكية وتعقيدًا. هذا التعامل المرن مع الزمن يُتيح للقارئ فهمًا أعمق لتطور الشخصيات والأحداث[21].

-الشخصيات:

تُعَدُّ الشخصيات في قصص يعقوب القلب النابض والعنصر المحرك للبناء السردي. فهي التي تُضفي الحياة والحركة على بقية العناصر، وبدونها تفقد العناصر الأخرى قيمتها. يُلاحظ أن الشخصيات في قصصه تتنوع بين الإيجابية والسلبية، حيث يُركز على تقديم شخصيات ذات أبعاد نفسية واجتماعية معقدة، مما يُضفي على السرد عمقًا وواقعية، ويُلاحظ أن هناك تكاملًا وثيقًا بين الفضاء السردي والشخصيات في قصص يعقوب، حيث يُسهم كل منهما في تشكيل الآخر. فالفضاء المكاني والزماني يُؤثران في تكوين الشخصيات وتطورها، بينما تُضفي الشخصيات على الفضاء معانٍ ودلالات تُثري السرد. هذا التكامل يُضفي على قصص يعقوب عمقًا وتعقيدًا يُثري تجربة القراءة، ومن خلال هذا التوظيف المتقن للفضاء السردي والشخصيات، يُبرز محمود يعقوب قدرته على بناء عوالم سردية متكاملة تُعالج قضايا إنسانية واجتماعية متنوعة، مما يجعله واحدًا من أبرز الكتاب في الأدب العربي المعاصر[22].

ومن قصصه (محاطون بالشمس وعندنا قمرا) للكاتب محمود يعقوب

[20] -شعرية المكان في الرواية الجديدة، حسين خالد حسين مؤسسة اليمامة، الصحفي , 2000م، ص87.
[21] - بناء الزمن في الرواية المعاصرة، عبد الرحمن مبروك، الهيئة المصرية للكتاب، 1998، ص21
[22] -فضاء النص الروائي ، مقاربة بنيوية تكوينية في ادب سليمان محمد عزام، دار الحوار ، ط1 ، 1966، ص57.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/1wpaza42

يحمل العنوان طابعًا تأمليًا رمزيًا، إذ يجمع بين الشمس والقمر في صياغة توحي بالازدواجية والتكامل في الوجود، وترمز الشمس إلى الحقيقة الواضحة، الضوء، القوة، وربما الهيمنة الخارجية، والقمر في المقابل – يرمز إلى الذات الداخلية، إلى التأمل، الجمال الصامت، وربما إلى الخصوصية الثقافية أو الوجدانية.

فالتركيب يوحي بأننا نعيش في عالم مكشوف للضوء الساطع (ربما العالم المادي أو الضغوط الخارجية)، ولكن في داخلنا نور هادئ خاص بنا، يمثله القمر. الشاعر يطرح ثنائية ضوئية تمثل ثنائيات فلسفية كبرى متمثلة الوعي الجمعي مقابل الذات، والسلطة مقابل الحرية، والعالم الخارجي مقابل العالم الداخلي، والعلنية مقابل السرية، وهذه الرمزية تمنح النص بعدًا صوفيًا أو فلسفيًا، فيه نوع من الاحتفاء بالجوهر الداخلي رغم الإحاطة بالسطوع المادي أو القهر الخارجي.

هناك مفارقة فنية ذكية في الجمع بين "محاطون" و"عندنا"، توحي بحالة من التناقض أو الصراع بالإحاطة بال

شمس قد تدل على التعرّض القسري أو الضغط، بينما "عندنا قمرًا" تفيد الامتلاك الاختياري، وكأن القمر رمز لحقيقتنا أو إيماننا أو تراثنا، ومن الممكن أن يُقرأ النص في ضوء الواقع العربي أو الإنساني المعاصر فالشمس قد تكون رمزًا للهيمنة الغربية، أو النظم السياسية، أو الحضارة التقنية الجارفة، والقمر رمزٌ لهويتنا الثقافية، أو إيماننا، أو صوت الشعر والفن في زمن مادي.

والشاعر يعلن بهذا الجمع أن الإنسان – رغم الإحاطة بالقوى الخارجية – لا يزال يحتفظ بنوره الخاص، والجملة مركزة جدًا، شعرية الإيقاع حتى لو كانت نثرًا فيها نوع من الاقتصاد اللغوي، لكنه يولّد كثافة رمزية، واستخدام ضمير الجمع "محاطون – عندنا" يدل على خطاب جمعي إنساني أو قومي، وليس فرديًا، ويعكس صراع الإنسان بين ما يُفرض عليه من خارج، وما ينبع من داخله،و صراع الثقافات، وحماية الهوية في زمن العولمة، ونص "محاطون بالشمس وعندنا قمرًا" يختصر في عباراته القصيرة عالمًا من التوترات بين الذات والآخر، الضوء والظل، الإكراه والاختيار، وإنه بيان شعري يعبر عن احتفاظ الإنسان (أو الأمة) بجوهرها الداخلي رغم قسوة الضوء الخارجي الساطع، وقد نجح محمود يعقوب عبر بساطة لغته وتكثيف رموزه في تقديم قصيدة نثرية تأملية، تنفتح على تأويلات متعددة، وتعكس حسًا عميقًا بالهوية والوجود.

الخاتمة:

يتبيّن من خلال هذه الدراسة أن الفضاء في القصة القصيرة لا يقتصر على كونه مجرد إطار مكاني وزماني تدور فيه الأحداث، بل يُعد عنصراً بنائياً فاعلاً يسهم في تشكيل المعنى، وتكثيف الدلالة، وبناء الشخصيات، وتحريك السرد. فالفضاء القصصي يتداخل مع باقي المكونات الفنية للنص، كالشخصية والحدث واللغة، ليمنح العمل الأدبي تماسكاً فنياً وعمقاً دلالياً.

وقد أظهرت التحاليل أن الفضاء بأنواعه المختلفة المكاني، الزماني، الاجتماعي، والنفسي، يعكس رؤية الكاتب للعالم، ويُجسّد أبعاد التجربة الإنسانية داخل القصة. كما أن توظيف الفضاء في القصة القصيرة يتسم غالباً بالكثافة والاقتصاد في التعبير، انسجاماً مع طبيعة هذا الجنس الأدبي.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/1wpaza42

إن وعي الكتّاب بأهمية الفضـــاء وتوظيفهم له بذكاء يدلّ على إدراكهم للدور الحيوي الذي يؤديه في إثراء النص، مما يجعل من الفضاء القصصي أداة فنية لا تقل أهمية عن باقي العناصر السردية، بل قد تكون المحرك الأساس في كثير من الأحيان لبنية القصة وأبعادها الرمزية والجمالية.

المصادر والمراجع:

1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2005.

2- أركان القصـــة، أ.م فورســتر، ترجمة كمال عياد، راجعه حســن محمود، دار الكرنك للنشــر والطبع والتوزيع القاهرة، 1960.

3- إضاءة النص، اعتدال عثمان، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1988.

4- بناء الزمن في الرواية المعاصرة، عبد الرحمن مبروك، الهيئة المصرية للكتاب، 1998.

5- البنية والقصــة ومدلولها الاجتماعي في حديث عيســى بن هشــام، محمد رشــيد ثابت، الدار العربية الكتاب ليبيا، تونس، 1975.

6- تقنية السرد في النظرية والتطبيق، أمنة يوسف، صنعاء، 1996.

7- حسين، سليمان مضمرات النص والخطاب منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

8- الحميداني، حميد، بنية النص السردي من منظور النقد الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1991.

9-الحنين والغربة في الشعر العربي الحديث، ماهر حسن فهمي، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، 1970.

10- الزمن والشــعر في الأدب الروماني، ســورين الكســاندرســكو، ت: ســامي محمد، مجلة الأديب المعاصــر، 1975/14.

11- السرد الروائي في اعمال ابراهيم نصر الله شحبان، دار الكندي، للنشر والتوزيع، 2004.

12- الشعر العربي المعاصر، قضايا وظواهره الفنية والموضوعية، د. عز الدين اسماعيل، دار العودة ـــ دار الثقافة ـ بيروت، ط1، 1972.

13-الشعر بين الرؤيا والتشكيل، د. عبد العزيز المقالح، دار العودة، بيروت، ط1، 1981.

14-شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، حسن نجمي، المركز الثقافي العربي، ط1 , 2000م.

15-شعرية المكان في الرواية الجديدة، حسين خالد حسين مؤسسة اليمامة، الصحفي،2000م.

16- عزّام، محمّد. شعرية الخطاب السردي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.

17- فضاء النص الروائي، مقاربة بنيوية تكوينية في ادب سليمان محمد عزام، دار الحوار، ط1، 1966.

18-الفيصل، سمر روحي الرواية العربية البناء والرؤيا: مقاربات نقدية منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/1wpaza42

19 - يوسف عز الدين، شعراء العراق في القرن العشرين، 2018، دار العربي

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/1wpaza42